بودكاست بريدي

رسالة من مبتعث | مع أ. ياسر الحزيمي | الحلقة)٢١(| بودكاست بريدي

ياسر الحزيمي

برنامج بريدي مع الاستاذ ياسر الحزيمي رسالة من مبتعث بقلم الاستاذ ياسر بسم الله الرحمن الرحيم. استاذي الكريم. انا طالب مبتعث. اكتب لك رسالتي قبل ان افقد في الحياة التي دخلت البيت مسرعا انادي امي باعلى صوتي. امي لقد تم قبولي في برنامج الابتعاث جاء - 00:00:00

امي ومشاعر الحزن قد توارت خلف ابتسامتها المحفزة وسفراتها قد اختلطت بتمتمة دعوات بان يحفظ الله ديني ونفسي وان يبلغني خير ما اريد. انطلقت مسرعا ومتحفزا اسأل استشيروا عن كل شيء عن تقلبات الطقس واجود الملابس ونوعية الاحذية وطرق التعامل واجراءات الدراسة - 00:00:30

طريقة المعيشة وحدود التكلفة واماكن الترفيه. وعن بعض الاحكام الشرعية والقوانين المحلية لم لم تحقق وركبت الطائرة بعد ان قطعت لوالدتي الكثير من الوعود. وزودتني هي بالكثير من التوصيات النصائح والتحذيرات والدعوات الصادقة ومصحف مفسر وكتيب حصن المسلم. هبطت الطائرة في دولة الابتعاد - 00:01:00

عاث فكان كل شيء جميلا وميسرا. فلم اواجه اية مشكلة نظامية او ثقافية او لغوية على غير عادة الكثير من المبتعثين. الذين سمعت عنهم او سمعت منهم ركبت الحافلة وتوجهت الى السكن - 00:01:30

ثم نمت نوما عميقا بعد ان طمأنت والدتي بسلامة وصولي. لم اكن شابا مستقيما ولكنني ايضا لم اكن سيئا. كنت محافظا اؤمن بمبادئي وادافع عن هويتي. محبا للخير واهله رغم ان - 00:01:50

ريف الظاهر لا يدل على ذلك. مواظبا على عباداتي. اجتهد في الخير رغم تقصيري. احب الصالحين ولست منهم اعرف ان الخنزير حرام وان الخمر كبيرة من الكبائر. وان ترك الصلاة يخرج عن الملة. وان تأخيرها عمدا - 00:02:10

حتى يخرج وقتها كفر. وان مصافحة المرأة الاجنبية لا تجوز. واعرف اهمية غض البصر وخطورة النظر اعرف ذلك كله واؤمن به واتعاهد نفسي عليه. استيقظت وذهبت للمرة الاولى الى معهد اللغة الانجليزية - 00:02:30

لتتم المقابلة واستكمال اجراءات الدراسة. دخلت غرفة الادارة وما هي الا لحظات حتى دخلت مديرة معهد تحييني وترحب بي ثم مدت يدها لمصافحتي. توقفت للحظة ولكنها اطول من سنيني عمري لا ادري ما افعل ولكني رسبت في اول اختبار للقيم ومددت يدي اليها وصافحتك - 00:02:50

وبعد ذلك الفت الموقف واصبحت اسلم على اي فتاة رغم استنكار نفسي ونداءات قلبي ووخزات ضميري. ولكن هذه الثغرة اتسعت في قلبي. فاصبحت اكثر جرأة في تكوين العلاقات واكثر ورغبة في تجربة كل ممنوع كنت اتجنبه. ثم تهاونت في كل شيء. سمعت الحرام وشربت الحرام - 00:03:20

فنظرت الى الحرام بل وضاجعت الحرام حتى الفت الحرام. فلا نفس تستنكر ولا قلب يستشعر ولا ضمير يتحرك. الصداقات والسهرات واللقاءات والجولات السياحية كانت على رأس اولوياتي. اما فكانت اخر اهتماماتي. خسرت ما كان عندي وفقدت ما جئت لاجله. اشتقت لاهلي ولامي. ولكن - 00:03:50

اخشى ان اعود فاشلا. استاذي الكريم اكتب لك رسالتي بعد ان وقعت على اخر انذار في معهدي لعلي اجد في كلماتك ما يرفع همتي

ويحل مشكلتي انا والكثيرين من وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته - 00:04:20
مرحبا بسفير دينه ووطنه واهله مرحبا بطالب العلم والعلياء مرحبا بالمبتعث المرتقب الكل في ترقب لك ولامثالك المحب لك مشتاق والمجتمع لعلمك محتاج ايها السائل الفاضل هذه المشاهد والتحديات لا اظن ان دارسا او مبتعثا او مر بمثلها او مر بجوارها - 00:04:46
هناك وفي مثل هذه المواقف تتباين الاراء وتختلف السلوكيات. وتتنوع التبريرات وتبرز او تختفي بعض القيم وبين منكر بجفوة وبين مقبل بلا خفية. وبين مميع للمسألة. وبين معتدل في النظر اليها. مواقف - 00:05:15
لن يتجاوز بعضها ثوان معدودة. ولكن الزمن يتوقف عندها لتغدو تلك اللحظات كانها سنوات يقلب فيها المرء صفحات القيم وشعارات المبادئ وصدى التربية وسطور الثقافة في عملية حسابية لا تقبل القسمة على اثنين. طرفها الاول الدين والاخر الهوى - 00:05:35
فاما السير الى الامام او التراجع للوراء اما الثبات على طريق الهدف او الانحراف الى اللهو والعبث رحلة الابتعاث ايها الغالي هي رحلة مع الذات. وتحد مع النفس لن تخلو من الجمال ولن تصفو بلا كدر - 00:06:00
هي معركة بين دين ودين ولغة ولغة وعادات وعادات معركة بين الجد واللعب. بين الثبات والتأثر. بين مشاعر الحنين والعودة للاهل. ومشاعر البقاء لبلوغ الامل ايها السائل المرسل والمبتعث المرسل - 00:06:19
الشعور بالذنب مؤشر لصلاح القلب ومعرفة الخطأ مفتاح الصواب. وعدم الرضا عن الواقع اول حافز لقفز الحاجز هات يدك وامسح دموعك ولملم اوراقك واستجمع قوتك واشحذ همتك وارفع رأسك وانظر الى القمة - 00:06:40
تلك القمة التي جئت لصعودها وفارقت اهلك من اجل اعتلائها. وعاهدت والدتك على بلوغها انظر اليها فهي تليق بك هي مكانك الذي يرفع مكانتك لم تسافر لتكون في القاع. لم تفارق الاهل لتكون مع الرعاع. لم يبتعثك بلدك لتكون من سقط المتاع - 00:06:59
انت في البداية والعناء يكون في الابتداء. وكل الناس بدأت من القاع. ولكن الفاشل استمر فيه والناجح خرج منه ابرر لك ما صنعت ولا اسوغ لك ما اقترفت. فاستغفر الله مما فعلت - 00:07:24
وابدأ من جديد. وخير الخطائين التوابون. وباب التوبة مفتوح ما دام في النفس نفس ابدأ مع الله وبالله ولله قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي. لله رب العالمين تب اليه واستعن به وتوكل عليه وراقبه في كل خطواتك - 00:07:40
فان لم تكن تراه فانه يراك الجأ اليه ليكفيك واستعن به ليحميك واطلبه حاجاتك ليعطيك فكل ما عند الله يطلب برضاه ايها الدارس المكافح. النجاح تصور وتصرف. تصور ترسمه في العقل وتصرف تتقنه بالعمل - 00:08:06
تصور قمتك وتحرك اليها بكل همتك ومن صعوب عليه الصعود فعليه بالصمود واكثار السجود ايها المبتعث انت في بلد تزيغ فيه الافهام. وتزل فيه الاقدام وتضعف فيه النفوس. ويشتبه الحق فيه على - 00:08:31
العقول فابتعد فيه عن اوقات الخطر ومواطن الريب واصحاب السوء ابحث عن صحبة صالحة تعينك. صالحة في اخلاقها وصالحة في دراستها. ممسكة بدينها ومتمسكة بهدفها الانسان بطبعه يتمثل سلوك من حوله. ويتأثر به. والنجاح عدوى سريعة الانتقال - 00:08:50
وكذلك الفشل. يقول الله جل وعلا واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا اي لا تتركهم ولا تغادرهم ولا تبتعد عنهم من اجل زينة وشهوات وفتن الدنيا - 00:09:16
ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا اي لا تطع صاحب السوء الغافل. فان امره فرطا. حياته منفرطة متشتتة مبعثرة. ليس في همته حركة وليس في وقته بركة وليس في عمله استمرار ولا في حياته استقرار - 00:09:39
راقب الله في افعالك وصاحب الاخيار في ايامك كن مع الله دائما يكن معك. واحفظه يحفظك. مهما كنت واينما كنت في اي بلد. واي عمل واي وقت كان يوسف عليه السلام بجسده مرة في البئر. ومرة في القصر ومرة في السجن ومرة في الرئاسة - 00:10:03
ولكن قلبه كان في كل مرة مع الله جل جلاله ايها الامل الطامح جميل ان تتجول في البلد وترفه عن نفسك. وتزيد من ثقافتك. ولكن تذكر انك دارس لا سائح. انك مبتعث - 00:10:29

لا مكتشف فالزم هدفك وركز جهودك ورتب اولوياتك يحكى ان يحيى ابن يحيى رحمه الله جاء من الاندلس الى المدينة المنورة ماشيا يطلب العلم عند الامام ما لك رحمه الله - 00:10:47

وبلغتنا اليوم كان مبتعثا الى جامعة الامام ما لك بالمدينة المنورة فبينما كان في الدرس اذ ضج الناس واجتمعوا لرؤية فيل جاء به احد المسافرين. وكان منظرا غير مألوف في المدينة - 00:11:04

فقام جميع الطلاب من حلقة الدرس الا يحيى ابن يحيى فقال له الامام ما لك يا يحيى قم فانظر اليه فانه لا يكون في دياركم فقال له يحيى ابن يحيى يا امام - 00:11:21

جئتك لاراك لا لارى الفيل. واتحدث لاهلي عنك. لا اتحدث لهم عنه ثبات على الهدف لا تهزه التوافه وادارة للارادة لا تغيرها الصوارف ايها المبتعث الدارس ان كنت غريبا فكن اديبا لكل بلد وجهان وجه مشرق بالعلم والمعرفة والخير والفوائد - 00:11:36

ووجه اخر مظلم فاصرف بصرك عنه ولا تضيع وقتك فيه. واحذر على عقلك منه هكذا الحياة. بستان مليء بالثنائيات. علم وجهل. خلق وفسق. ورد وشوك خير وشر. حسن وقبح. بياض وسواد - 00:12:02

فما تستقيه بالتفكير وتتعاهده بالتركيز وترعاه بالممارسة ينمو ويكبر على حساب الشيء الاخر طبعا فخذ من سماء اخلاقهم وعلومهم وانظمتهم وعاداتهم ما تصلح به ارضية حياتك واحذر من الصدمة الثقافية في بداية رحلتك - 00:12:25

والانبهار بكل ما حولك. فليس كل ما يلمع ذهبه. واعلم ان سر الوجود في هذا الكون ليس مجرد العيش فقط، بل من اجل عبادة الله جل جلاله كلما رأيت او سمعت عن انضباط وتطور الشرق وتقدم وسيادة الغرب. تذكرت قول الله عز وجل - 00:12:47

قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا. وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فاي عقل ينفعني واي علم يرفعني ما لم استدل به على عبودية الله جل جلاله - 00:13:08

اللهم اتنا خير ما عندهم مع خير ما عندنا. واجعلنا من عبادك المخلصين صدقني يا قرة العين. العيش بسعادة يكمن في العبادة. وفرق بين المتعة والسعادة. فالمتعة قد تكون مع الذنب وبعد - 00:13:28

ولكنها لحظية مؤقتة زائلة اما السعادة فهي شعور داخلي. يجعل للحياة معنى. يستقر معها القلب وتسكن لها الروح. وينشر بها الصدر ختاما ايها الغالي قد تكون في شوق لاهلك واصحابك ووطنك. وهي مشاعر عادة ما تمر على كل مبتعث ومغترب. فاصطف - 00:13:47

عليها حتى تألف البعد والغربة. لتنضج بعد ذلك العاطفة وتتزن. وتأكد ان شوق اهلك لرؤيتك عائدا كبيرا ولكن شوقهم لرؤيتك ناجحا اكبر فعودتك بالشهادة اجمل هدية تقدمها لهم واعلم ان الم العمل خير من امراض الكسل. وتعب المثابرة اهون من جرح الفشل - 00:14:13

فلا تتوقف. فاللحظات الشاقة ستصبح ذكريات جميلة. ترويها في قصة نجاحك واحرص على ان تحصل على العلم لا الشهادة فقط فالشهادة بلا علم ورقة ادانة بالجهل. وقناع سرعان ما ينكشف في اقرب نقاش او لقاء او تكليف - 00:14:39

واحذر ان تكسب العلم وتخسر الدين. فلا خير في من فاز بشهادة التخرج وخسر شهادة التوحيد وتذكر ايها الغالي ان الدراسة في الخارج محنة. والنساء اعظم فتنة. فان استطعت ان تظفر بدينك فافعل. وان كان لابد - 00:15:00

عن نفسك بزوجة تحفظ لك دينك وتملأ لك دنياك واعلم انك لا تمثل نفسك. فانت تمثل دينك وبلدك وعائلتك. وان هذه الايام التي تقضيها ستكون بعد سنوات من عودتك مجرد ذكريات وحكايات. يتداولها من كان معك - 00:15:18

فلا تحفر في ذاكرتهم عنك الا كل ما يشرفك سماعه ايها الغائب عنا هي غربتك فيها توارت بسمتك خلف الحنين. وزاحمتها عبرتك هي غربتك فيها تفارق مهجتك فيها تغادر صحبتك - 00:15:40

فيها لوحدك قد تواجه محنتك هي غربتك فيها تحضر لقمتك فيها تغسل سترتك فيها تنظف غرفتك فيها تجهز سفرتك فيها تدبر كل امور معيشتك هي غربتك فيها تزكي فكرتك. فيها تجرب قوتك. فيها تنشط همتك - 00:16:00

فيها تشارك في صناعة امتك هي غربتك بل منحتك فيها تواصل رحلتك فيها تحقق رغبتك. فيها تلاقي فرصتك فيها تسطر قصتك

نحو الوصول لقمتك لكن تنبه يا اخي في غربتك - 00:16:26
الا تضيع قبلتك الا تلطخ سمعتك. الا تذيب هويتك حتى تعود لاسرتك هي غربتك في بلد تهتفيها تمحص فكرته. فيها تصحح كذبته. فيها تنحي خمرته. فيها تروض شهوته فيها تقاوم شبهته عند الحديث بفطرتك - 00:16:47
هي غربتك هي بعثتك هي فرصتك هي في النهاية قصتك منصة خطوة - 00:17:14